الفصل العشرون

«طلسم الرمل يقابله في بر مصر صنم عظيم الخلقة والهيئة متناسب الأعضاء كما وصف، في حجره مولود وعلى رأسه ماجور، الجميع صوان مانع يزعم الناس أنه امرأة وأنها سرية أبي الهول المذكور، وهي بدرب منسوب إليها، ويقال لو وضع على رأس أبي الهول خيط ومد إلى سريته لكان على رأسها مستقيما، ويقال إن أبا الهول طلسم الرمل يمنعه عن النيل، وأن السرية طلسم الماء يمنعه عن مصر . . . ».

لم تتوفر للمقريزي معرفة إزيس ولا حكايتها، وإن وصلته أخبار التم الذي دُمر سنة ١٣١١، أي قبل ولادته بأكثر من خمسين عاما. ولا ب التمثال كان هائل الحجم عاليا يفوق ارتفاعه تمثال رمسيس المشرف على مح القطارات في باب الحديد أو تمثال نهضة مصر الذي كان قائما عند المحطة ا انتقاله إلى مدخل جامعة القاهرة، أقول: لا بد أن تمثال إيزيس كان ه الحجم ما دام رأسه وهو القائم في الوادي في مستوى رأس أبي الهول المست فوق هضبة الأهرام. ولما كان المقريزي يجهل إيزيس فقد قدر أن المرأة الساك في التمثال سرية أبي الهول، وأن القرص على رأسها ليس سوى «ماجور»، وهو في حقيقة الأمر تاجها المكون من قرص الشمس محاطا من الجانبين بقرني حتحور، المرأة ـ البقرة التي تطعم أبناء الوادي والتي سفكت دمهم انتقاما في لحظة الغضب.

سمي المقريزي المرأة طلسما للماء مرة، وطلسم النيل في المرة الثانية،